



EMBASSY OF THE UNITED STATES

RIYADH • SAUDI ARABIA

نحن بحاجة إلى مساعدة العالم كي نهزم الإرهاب

مقالة رأي في نيويورك تايمز بتاريخ السبت 30 آب/ أغسطس 2014

بقلم: وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري

جون كيري: التهديد من قبل داعش يتطلب تحالفاً دولياً

في منطقة يغمرها الاستقطاب وعالم يعج بالتعقيدات، أطلت علينا الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) وهي تشكل جملة تهديدات لمجموعة كبيرة من البلدان، بما فيها الولايات المتحدة. إن ما تتطلبه عملية مواجهة داعش ورؤيتها الهدامة ومخططاتها لإحداث إبادة الجماعية هو إقامة تحالف دولي عن طريق استخدام الأدوات السياسية والإنسانية والاقتصادية والقانونية والاستخباراتية من أجل دعم القوة العسكرية.

فبالإضافة إلى ما تقوم به داعش من جرائم قطع للرؤوس وإعدامات جماعية وغيرها من صنوف الشرور المستطيرة التي ترتكبها والتي أسفرت عن مقتل الآلاف من الأبرياء في سوريا والعراق ولبنان، بما في ذلك المسلمين من طائفة السنة التي تمثلها عقيدتها، فإن داعش تشكل أيضاً تهديداً كبيراً خارج المنطقة.

تعود أصول داعش إلى ما كان يعرف ذات مرة باسم تنظيم القاعدة في العراق، وهو يحمل تاريخاً في أعمال العنف المتطرفة في العراق على مدى ما يربو على عقد من الزمان. وقد أنضوى تحت هذه المجموعة قوة مقاتلة شرسة من الجهاديين الذين يدينون بالولاء لها تراوهم طموحات عالمية، مستغلين في ذلك الصراع الدائر في سوريا والتوترات الطائفية في العراق. وقد هدد قادتتها مراراً وتكراراً الولايات المتحدة، وقام إرهابيون ينتمون إلى داعش بإطلاق الرصاص وقتل ثلاثة مواطنين في المتحف اليهودي في مدينة بروكسل في شهر آيار/ مايو، كما توفيت ضحية رابعة متأثرة بجراحها بعد ثلاثة عشر يوماً من الأعتداء. ويشكل عناصر داعش من المقاتلين الأجانب تهديداً متنامياً ليس فقط في المنطقة، ولكن في أي مكان يتمكنون من السفر إليه دون اكتشافهم، بما في ذلك أمريكا.

هناك أدلة على أن هؤلاء المتطرفين، إذا لم يتم تحجيمهم، لن يفهم التوقف عند سوريا والعراق فقط، إذ يتنامى عددهم ويصبحون أفضل تمويلاً في ظل هذا التجسد الجديد، مستخدمين في ذلك النفط الذي يستولون عليه وأعمال الخطف والابتزاز من أجل تمويل عملياتهم في سوريا والعراق. وهم مجهزون بأسلحة ثقيلة متطورة استولوا عليها من ساحة المعركة، كما أنهم أظهروا بالفعل قدرتهم على الاستيلاء على مزيد من الأراضي والسيطرة عليها أكثر من قدرة أي منظمة إرهابية أخرى، وذلك في مناطق استراتيجية تقع على الحدود مع الأردن ولبنان وتركيا، كما أنها قريبة وبشكل خطير من إسرائيل.

وقد أظهر مقاتلوا داعش وحشية وقسوة يندى لها الجبين. ففي خضم ما يقومون به من فظائع من ذبح للمسلمين الشيعة والمسيحيين سعياً منهم لإزكاء أوار الصراع العرقي والطائفي على نطاق أوسع، فإنهم يطبقون استراتيجية مدروسة ومحسوبة لقتل إخوانهم المسلمين من السنة من أجل كسب والاستيلاء على مزيد من الأراضي، ناهيك عن ما أحدثه قطع رأس الصحفي الأمريكي، جيمس فولي، من صدمة لضمير العالم.

ومع اتخاذ موقف موقفت موحد بقيادة الولايات المتحدة وإمكانية إنشاء تحالف أكبر من الدول، فإنه لن يسمح لسرطان داعش بالانتشار والتمدد إلى بلدان أخرى. إن العالم يمكنه مواجهة هذه الآفة واستئصالها في نهاية المطاف. فعلى الرغم من أن داعش تمثل كياناً



EMBASSY OF THE UNITED STATES

RIYADH • SAUDI ARABIA

بغضاً إلا أنها ليست بالقوة القاهرة. فقد أثبتنا ذلك بالفعل في شمال العراق، حيث أدت الضربات الجوية التي تقوم بها الولايات المتحدة إلى تغيير دفة القتال وإعطاء زخم للمعركة، فضلاً عن توفير مساحات للقوات العراقية والكردية لشن هجوم على داعش. وفي ظل ما نقدمه من دعم، اتفق القادة العراقيون معاً على تشكيل حكومة جديدة شاملة مما يعد أمراً ضرورياً من أجل عزل داعش وتوفير العون لكافة الأطياف العراقية.

إن الضربات الجوية وحدها لن تفضي إلى إلحاق الهزيمة بهذا العدو. لذا فالعالم أجمع مطالب بإظهار استجابة أوسع وأكبر. فنحن في حاجة إلى دعم القوات العراقية والمعارضة السورية المعتدلة، الذين يواجهون تنظيم داعش في خطوط القتال الأمامية. كما أننا بحاجة إلى تعطيل وتحجيم قدرات داعش والتصدي لرسالتها المتطرفة التي تبثها عبر وسائل الإعلام. وفي حاجة أيضاً إلى تعزيز دفاعاتنا والتعاون من أجل حماية شعوبنا.

وسوف التقى انا ووزير الدفاع تشاك هيغل مع نظرائنا من حلفائنا الأوروبيين على هامش اجتماع قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) المقرر عقده في مدينة ويلز الأسبوع المقبل، وذلك بهدف تحشيد أوسع من المساعدات الممكنة. وفي أعقاب هذا الاجتماع، نخطط أنا والسيد هيغل للتوجه إلى منطقة الشرق الأوسط لتحقيق مزيد من الدعم لهذا الائتلاف بين الدول التي يطالها هذا التهديد بصورة مباشرة.

سوف تتولى الولايات المتحدة رئاسة مجلس الأمن في الأمم المتحدة في شهر أيلول/سبتمبر، وسوف ننتهز هذه الفرصة كي نواصل بناء تحالف أوسع وتبسيط الضوء على الخطر الذي يشكله المقاتلون الإرهابيون الأجانب، بمن فيهم أولئك الذين ينضمون وينضون تحت لواء تنظيم داعش. وسوف يتولى الرئيس أوباما خلال دورة الجمعية العامة رئاسة اجتماع مجلس الأمن لوضع خطة للتعامل مع هذا التهديد الجماعي.

هناك دور لكل بلد يتعين القيام به في هذه المعركة. وسوف يقوم البعض بتقديم المساعدات العسكرية المباشرة وغير المباشرة. كما سيقوم البعض بتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للملايين من الذين تم تهجيرهم والذين أضحوا ضحية لعنف داعش في جميع أنحاء المنطقة. وسوف يقوم البعض الآخر بتقديم العون ليس فقط في إصلاح الاقتصادات المحطمة ولكن في إعادة الثقة التي فقدت بين الجيران في المنطقة. إن هذا الجهد قائم فعلياً في العراق، حيث انضم لنا بلدان أخرى في تقديم المساعدات الإنسانية والمساعدات العسكرية ودعم تشكيل حكومة شاملة.

لقد أثمرت جهودنا بالفعل في جلب عشرات الدول وانخراطها في هذه القضية. وهناك بالقطع مصالح مختلفة تُعرض على الساحة، بيد أنه لا يوجد بلد يتسم بالاعتدال يبارك ويدعم تلك الفئات التي يرتكبها تنظيم داعش، كما أنه لا يتأتى لأي بلد متحضر التملص من مسؤوليته تجاه تقديم يد العون للمساعدة في القضاء على هذا المرض.

لقد أدت أفعال تنظيم داعش البغيضة إلى توحيد وحشد الجيران الذين تتضارب مصالحهم التقليدية من أجل دعم الحكومة العراقية الجديدة. ويمرور الوقت، يمكن لهذا التحالف أن يعالج العوامل الكامنة التي تغذى عليها تنظيم داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى المتمثلة معاً في الأهداف والأيدولوجيات.

إن إقامة تحالف لهو عمل شاق، غير أن هذا هو أفضل السبل للتعامل مع عدو مشترك. فعندما أقدم صدام حسين على غزو الكويت عام 1990، لم يقم الرئيس جورج بوش الأب ووزير خارجيته جيمس بيكر آنذاك بالعمل بمفردهما أو اتخاذ إجراء على عجل، بل قاما وبشكل منهجي بتشكيل ائتلاف من الدول التي أدت جهودها المتضافرة إلى تحقيق نصر سريع. لن يتأتى إلحاق الهزيمة بين المتطرفين إلا إذا قامت الدول المسؤولة وشعوبها بالالتحام معاً والوقوف صفاً واحداً في مواجهة هؤلاء المتطرفون. **جون كيري، وزير خارجية الولايات المتحدة.**